٨

الفصل الثامن

الشباب
الدور الحاسم في الانتخابات

obeikan.com

obeikan.com

دور الشباب في الانتخابات الأخيرة

■ ■ ■

خالف قانون الانتخابات السوداني لعام ٢٠٠٨م كل القوانين السابقة عندما نص على أن أهلية الناخب تشترط بلوغه من العمر ثمانية عشرة عاماً ومعروف أن شريحة الشباب دائما تصنف للفئة العمرية ما بين ١٨ – ٤٥ عاماً.

وقد أظهرت نتائج التعداد السكانى الخامس للسودان التى أصدرها الجهاز المركزى للإحصاء فى الحادى والعشرين من شهر مايو لعام ٢٠٠٨م أن جملة تعداد سكان السودان قد بلغ ٣٩١٥٤٤٩٠ نسمة وإن إجمالى المسجلين فى السجل الانتخابي قد بلغ تعدادهم ١٥٧٨٨١٥٤ ناخباً وأشارت التقديرات إلى أن شريحة الشباب تمثل حوالى ٥٠٪ من تعداد الناخبين أى أن نصف عدد المقيدين بالسجل الانتخابي من الشباب[١]

الأمر الذى جعل منهم عنصراً حاسماً فى المعركة الانتخابية ولذلك لا غرو أن تتسابق الأحزاب ويتبارى المرشحون لكسب ودهم.

وقد تباينت وجهات النظر حول الاتجاه الغالب لخيار هذه الشريحة بين واحدة تفترض أن هذه الشريحة معظم أعضائها فتحوا أعينهم بعد قيام انقلاب الإنقاذ فى ٣٠ يونيو١٩٨٩م ولذلك ستكون ميولهم الانتخابية التصويت لصالح حزب المؤتمر الوطنى لأنهم لا يعرفون غيره ويتبعون نظرية (الجن البتعرفو ولا الجن المابتعرفو).أما وجهة النظر الأخرى فذهبت إلى أن هذا الجيل الشبابى عايش المعانى الحقيقية للعديد من المشاكل الجوهرية والمصاعب الكبرى والضغوط القاسية التى تشكل معضلات : البطالة والفقر أبرز عناوينها وبالتالى فانه من المرجح أن يكون خيار هذه الشريحة فى الانتخابات التصويت لصالح المرشح أو الحزب الذى ينادى بالتغيير ويطرح برامج وسياسات تتبنى

(١)انظر:مجلة الخرطوم الجديدة،العدد رقم(٨١) بتاريخ فبراير ٢٠١٠م

حلولا واضحة لقضايا البطالة والتعليم والفقر، راهن الكثيرون أن الجيل الذي تم التلاعب بمستقبله عبر حملات الجهاد المزعومة، ودورة عزة السُّودان وفورات الغضب التي صدّرت الشباب الغض إلى الجنوب ليتلقى الرصاص عوضًا عن المؤسسة العسكرية، سيكون له رأي آخر، في أي بيت من بيوت السُّودان تجد مأساة شاب تعطل لسنة أو أكثر من عمره، لإرضاء الإنقاذ في ما أسمته الخدمة الوطنية، وفي أي زاوية من زوايا السُّودان تجد من يحمل في وجدانه شوقًا لحبيب زُجّ به في أتون حرب لا ناقة له فيها ولاجمل، الشباب هم المتضرر الأكبر من سياسات التعليم العالي التي ميعت العلوم وضيعت الفهوم، لذلك كان الحنق باديًا والغضب واضحًا في محيا الشباب، فراهن الكثيرون على ولائه، لا للظلم، ولا للفقر، ولا للبطالة، ونعم للتغيير.

أريد أن أركز فى هذا الجانب على دور الشباب على المستوى الحزبى وعلى مستوى دعم حملتى الانتخابية، مؤكدا على حقيقة لا تقبل الجدال ولا يختلف عليها اثنان وهى أن ما وجدته من مناصرة ومؤازرة وتأييد والتفاف من جانب شباب الحزب الاتحادى الديمقراطى قد فاق خيالى وتصورى ولو وجدت من شيوخ الحزب عشر ما وجدته من الشباب لتبدل الحال وتغير المآل، وحتى أكون دقيقا فلا أعنى هنا بشيوخ الحزب المعنى على إطلاقه فحاشا لله أن نظلمهم فقد كانوا فى حماسة الشباب وعزيمتهم وإقدامهم، ولكن أعنى شريحة منهم موجودة فى مؤسسات الحزب القيادية، و للأمانة والتاريخ، لم تُبد حماسة لموضوع ترشيحى، وكانت تبدو عليها علامات الكآبة، لهذا الاختيار وكان معظم أفرادها يتحاشوا مقابلتى فى المهرجانات الانتخابية ولا يسرهم الاستقبالات التى وجدتها والترحاب الذى قوبلت به من قبل جماهير الحزب وكانوا حفاظا على ماء وجههم يأتون مبكرا ويظهرون ثم ينسحبون بهدوء وكثير من الناس لم يكونوا على دراية ومعرفة بهذه الظاهرة وللحقيقة والتاريخ حتى أنا كتمتها ولم أبح بها أو أقولها إلا هنا، أنقلها لا رغبةً في الشوشرة، ولكن حتى يتعلم من سيمسك الراية من الأجيال القادمة، أن العمل العام يحتاج إلى من يستطيع أن يُغلّب مشاعره الصغيرة، ويوازنها، ويجابه التحديات الكبيرة بنفس كبيرة، تسموا فوق الصغائر، وأنا هذه المرة وأمسك عمدا عن ذكر الأسماء رغم إنها معلومة ومحصورة لدي وستنشر فى حينها فى المذكرات، بإذن الله أو فى طبعات لاحقة لهذا

الكتاب ولعل من سائل عن أسباب ذلك، و لا أقول اعتراضهم، لأنه «للحقيقة والتاريخ» لم يعترض أحد على ترشيحي ومرّ القرار بالإجماع من المؤسسات ولكن ليس بالضرورة مرور القرار بالإجماع يعنى فعلا إجماع الرأى لأن السياسة فيها الظاهر والباطن، فيها المسكوت عنه وما أكثره وهذه دهاليز لا يعرف المسير فيها إلا من ترعرع فيها وخبرها وأتمنى أن أكون منهم بحكم الخدمة الطويلة. عموما هم عصبة من القيادات التقوا فى المطلب واختلفوا فى الأهداف والمنطلقات مطلبهم جميعا عدم ترشيحى للرئاسة وأهداف بعضهم ذاتية ضيقة ومريضة شفاهم الله وهى منطلقات غيرة وحسد وآخرين من دونهم يريدون الطريق سالكا لتاييد مرشح حزب المؤتمر الوطنى ولا يرغبون فى منافسته، فالمجموعة الأولى معذورة ومغلوب على أمرها لأنها مصابة بمرض نفسى عضال ولا علاج لها أما المجموعة الثانية فأمرها عجب ولابد من تنقية الصفوف منها فهى كالسوس الذى ينخر فى الشىء حتى يحيله خرابا.ويصح فيهم قول ابن زيدون فى نونيته المشهورة:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيْلاً مِنْ تَدَانِيْنَا
وَنَابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

سردت هذه الوقائع ليس من باب ممارسة النقد الذاتى فحسب بل لأدلل على عظمة الشباب ووعيهم وابتعادهم عن الغرض والمرض، في اللحظات المفصلية، فقد كانوا كبارًا إذ نحوا كل الغضاضات، وانبروا وراء مرشح حزبهم لا يحيدون عنه، فآزرونى عندما خذلنى من كنت أظن فيهم الشهامة والمروءة وأنتظر منهم النصرة والنجدة، والمفارقة الغريبة والعجيبة أن الشباب الذين انتظموا فى إدارة الحملة الانتخابية بالذات المجموعة الأولى من روابط الطلاب الاتحاديين بالجامعات لم يسبق لأى أحد منهم فى حياته أن اشترك أو شارك فى عملية انتخابية ولكنهم انكبوا على المراجع والكتب والانترنت وأبدعوا فى استنباط نسق لم يكن معروفا فى العمليات الانتخابية السابقة وكانت المفاجأة الأولى بالنسبة لى هى إصرارهم على دعوتى لاجتماع أجلته أكثر من مرة لأنى لم أكن مستعدا بعد لهذا الموضوع الذى شرحت فى المقدمة أنى كنت أقف على نقيض معه وأخيرا لبيت دعوتهم وذهبت للاجتماع معهم ووجدتهم فى المركز الإعلامى للحزب بالخرطوم

بحرى فى انتظارى بجملة من الأفكار والمقترحات لم أملك إلا الموافقة عليها والإشادة والإعجاب بها وقطعت على نفسى عهدا بالوفاء بكل ما يطلب منى، أذكر أنهم أخبروني أن الحملة الانتخابية تبدأ رسميا بعد يومين، وأنهم قاموا بتصميم بوسترات باسم الشباب دعما لحملتي الانتخابية، وقاموا بإيجار سيارات ومكبرات صوت، وعرضوا عليّ شعارات، وتناولوا آلية دعوة الصحف والفضائيات،وانطلقت هذه الحملة فى اليوم الأول وفكرتها أنها حملة متحركة وهى فكرة مبتكرة وجديدة وغير مسبوقة، تقوم على أساس مخاطبة الجماهير فى مناطق تجمعاتهم الذهاب إليهم بدلا عن دعوتهم إلى المجىء، و وجدت لديهم خارطة مفصلة بالأماكن المستهدفة فى العاصمة القومية شملت أسواق وميادين رياضية وساحات ومناطق صناعية وغيرها وبالفعل حضرنا فى اليوم المضروب ووجدنا السيارات مزينة بصور المرشح وبأعلام الحزب وبمكبرات الصوت وداخل كل سيارة مجموعة والهتاف موحد أثناء السير وعندما يصلون المكان المقصود ينزلون ويبدأون فى تقديم خطاب جماهيرى باسم المرشح وباستعراض برنامجه والتعريف به وقد لاقت الفكرة نجاحا كبيرا وكانت مصدر تعليق فى عدد من الصحف، وشكلت سابقة جعلت كثيرا من مرشحى الرئاسة يأخذون بها ويسيرون على نهجها، ولكن يبقى الفضل للأشقاء الطلاب الاتحاديين الذين اجتمعت بهم فى اليوم الأول وكان من بينهم –على سبيل المثال لا الحصر–: فهد عنان، محمد صالح فاوى، أحمد السيد، رغيم عثمان رغيم، مها عبدالوهاب، مزمل نظام الدين، ياسر صالح معروف، مها عبدالوهاب، معتز خلف الله، محمد البدرى، غسان طه، على لوز، اباذر عبدالرحمن العمرابى، محمد هاشم احمد عبدالله، وغيرهم وكم هم عظماء وقد تحملوا ظروفا صعبة وعملوا فى أجواء قاسية وتعرضوا لمضايقات ومخاطر وتحديات فما لانوا ولا وهنوا وما ضعفوا ولا استكانو وأصروا على تحدى الصعاب وقهرها من أجل إعلاء راية الوطن وتحقيق العدالة لشعب المليون صابر، ونشر مبادئ حزب الحركة الوطنية التى صاغها الرواد الاوائل ونصرة مرشح الحزب، فلم تعتريهم فى مسيرتهم ألوان الوهن والضعف أو الاستكانة لأنّ نفوسهم المؤمنة التي امتلأت بالعقيدة النضالية لا تزيدها المؤامرات والمعارك الظرفية الخاسرة إلا إيماناً بالمبادئ وتمسّكاً بالمنهج النضالى وسيراً للغايات السامية بعيداً عن كلّ أنواع الانكسار والتخاذل مصداقاً لقوله تعالى

فى كتابه الكريم ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران]..

وعندما دخلت عليهم لأول مرة قاموا لتحيتى وهم يرددون ((نحن معاك لا نفوت لا نموت، لا تجهجهنا العساكر،لا دقينات المساخر،لا الكلاب الأمنجية)) عندما شاهدت هذه الكوكبة الشبابية المؤمنة بحزبها المتمسكة بمبادئها القابضة على جمر قضيتها المناصرة لمرشحها أدركت وأيقنت أنهم نعم السند ونعم النصير وأنهم قادرون على بناء وطن وأمة ويحق لنا أن نفخر ونفاخر بهم خاصة فى هذا العصر الذى عز فيه الرجال الذين لا يميلون حيث تميل بهم الرياح لقد اشعلوا فى نفسى نار الحماس وأججوا فى لهيب النضال ومنحونى ضوءا فى عتمة المسير.

من خبر دروب السياسة التمس في كل لحظة فائدتين، إحداهما آنية، والثانية فائدة استراتيجية. عزز مشهد الشباب الواعي، عندي الإيمان بقيمة الشباب، وقدرته على تغيير الخارطة السياسية، ومكّن في نفسي العزم لإعداده عبر خطط ليكون في صدارة المسيرة الاتحادية.

ضخ دماء جديدة في شرايين الحزب

مشاركة الشباب في صنع القرار

■ ■ ■

ذهب الباحث حسن حسين قاسم فى ورقة له بعنوان :((دور الشباب فى بناء الدولة فى المرحلة المقبلة)) مقدمة لـ ((مؤسسة ركائز المعرفة للدراسات والبحوث)) ومنشورة على بعض المواقع بشبكة الإنترنت ذهب إلى أن مشكلة كل الأحزاب السياسية السودانية بمختلف أشكالها تكمن فى عدم اعترافها بقيادة الشباب، ولكنها تعترف بدورهم في الانتخابات وفي العمل الحزبي، وحتى معارك الجنوب في فترة التسعينيات، ولكن عندما يتم مناقشة مسألة القيادة فالشباب هم غير مؤهلين لقيادة الأحزاب وهذه النظرية متمركزة في كل الأحزاب، فإذا نظرنا إلي واقع الأحزاب الآن نجد كل القيادات المسيطرة هي من جيل ١٩٦٤ جيل ثورة أكتوبر، وأي حركة لتغيير القيادة تعتبر انشقاقا علي قيادة الحزب التاريخية والمساس بموروثات الحزب السياسية، بالرغم من كثرة الشباب في الأحزاب السياسية ولكن لا توجد إحصائية عن عدد الشباب في الأحزاب، ولكن في كل الأحزاب قطاع الطلاب والشباب هو الأفعل وقوة الحزب تأتي من قوته في الشباب والطلاب، ووجود الشباب في الأحزاب مع عدم منحهم القيادة في هذه الأحزاب يقود إلي شكل مشوه من الممارسة السياسية، والنموذج الأفريقي الوحيد الذي يتحرك فيه الشباب بحرية من أعلي إلي أسفل في القيادة هو نموذج المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب أفريقيا، فبصورة سلمية ورائدة ذهب الجيل الأول (مانديلا) ، ثم أتي الجيل الثاني :(ثامبو أمبيكي)، والآن هم تحت قيادة الجيل الثالث: (جاكوب زوما) فهي تجربة فريدة، ونطمح إلي تجربة مماثلة في السودان (انتهى الاقتباس) وبعيداً عن اتفاقنا أو اختلافنا مع ما جاء بورقة الباحث إلا أننا نود أن نؤكد على صحة ما تناولته من حرص كل الأحزاب على شريحة الشباب فى أثناء المعركة الانتخابية وهذا ما لاحظته ووقفت عليه خلال العملية الانتخابية الأخيرة التى كان الشباب هم وقودها الحى فقد أثبت شباب الحزب الاتحادى

الديمقراطى قدرات تنظيمية وسياسية وإدارية وتعبوية عالية المستوى و كان وجودهم ملموساً ومحسوساً فى ميدان المعركة الانتخابية وفى قلب الحدث يصنعون التاريخ ولا يكونون مجرد شهود عليه. مما يؤكد أن الحركة الاتحادية قادرة على إفراز أجيال جديدة من القادة السياسيين المؤهلين والمقتدرين، وكان لوجود جيل جديد من الشباب الاتحادى على رأس حملات الحزب الانتخابية فى العاصمة والولايات أكبر الأثر فى تغيير الصورة النمطية عن الحزب الاتحادى الديمقراطى لدى الرأى العام، منهياً بذلك حملات الاغتيال المعنوى الذى كانت تمارسه أجهزة الدولة وحزبها الحاكم ضد خصومها واتهامهم بأنهم حزب من الشيوخ المنقرضين بدون شباب. وقد ازدانت سماء الانتخابات بنجوم متلألأة من شباب الحزب الاتحادى الديمقراطى حيث سطع نجم الشقيق جعفر ود ابراهيم فى الشمالية فصاحة وخطابة والشقيق محمد عبدالرحمن نورين (علقم) فى الجزيرة شجاعة وإقداماً والشقيق محمد عباس فى النيل الأبيض تنظيما وتأطيراً وودعشرة والأموى فى نهر النيل دهاء وعطاء.وهاشم عمر وعادل كوبر وصلاح كجول فى العاصمة حضوراً بلا غياب والشقيقة إنعام عبدالحفيظ نحلة الحزب ومستودع أسراره والشقيقة شذى عثمان عمر شاحذة للهمم وطاردة للإحباط والدينمو المحرك عبدالناصر سليمان البلولة بمكتبنا الرئيسى بالخرطوم يتابع كل شاردة وواردة وسيد شباب الأشقاء عمر سيد أحمد سرالختم الذى وضع سيارته الفارهة والجديدة ذات الدفع الرباعى تحت تصرفى لتغطية السفريات خارج العاصمة وتعهد بقيادتها بنفسه فكان نعم العون والسند هؤلاء وغيرهم من الشباب فى بقية ولايات السودان الذين لا استحضر أسماؤهم أحيى فيهم روح المثابرة والتضحية والاستعداد للعمل بالرغم من الظروف الصعبة التى يمرون بها فشكراً لهم فقد أمدونا روح الأمل، ونقلوا عبر نشاطهم رغبة الجماهير فى التغيير، وتوجيه السُّودان لغد أفضل حزبياً ووطنياً، وعليهم إلا يضيعوا هذه الفرصة للتغيير وندعوهم لاغتنامها وعلى جيل الصف الأول من قيادات الحزب و مع كامل احترامنا لهم وتقديرنا لمساهماتهم الوطنية وتضحياتهم الطويلة، وبلاءهم الحسن، إلا أن دورة الأجيال تقضي بأن يتمفسح المجال لهؤلاء الفتية والفتيات من الشباب والشابات لقيادة المسيرة الحزبية بروح العصر ولغتها وليتفرغوا هم فيما تبقى لهم من سنوات(أطال الله أعمارهم) لرعاية مصالحهم

الشخصية وليتركوا الحزب وشأنه بعد أن أفسد بعضهم وخرب وأضر ضرراً بليغاً للدرجة التي تجعلنا لا نستطيع الدفاع عنهم أمام من يصفهم برموز الفشل السياسى.

أثبت الشباب القدرة على الإمساك برسن التحول، و قيادة هذا التغيير نحو مستقبل مشرق للحزب الاتحادى الديمقراطى، فهم الأكثر قدرة على التضحية والأعلا تأهيلا والأوسع قبولا، ولحسن الحظ فإنهم يحظون باهتمام قيادة الحزب ورعايتها التى تؤمن بأنهم القدرة والطاقة الحيوية التي تقترن بالعطاء والبناء. ونشير إلى أن بكرى الخليفة مكى عربى أمين الشباب بالحزب قد عبر عن حرص أمانة الشباب على تنمية قدرات الشباب ومشاركتهم في بناء الحزب والوطن من خلال البرامج والأنشطة التي سيتم تنفيذها بتوجيهات من القيادة الحزبية وتوفير البيئة الآمنة الداعمة لهم حيث يتصف الشباب الاتحادى بالمرونة والانفتاح والتكيف مع متطلبات العصر وتحويل الأفكار والمشاريع والمبادرات إليإلى واقع لبناء الحزب والوطن ضمن منظومة من القيم والموروثات الوطنيه التي تجمع بين الأصالة والحداثة على حد سواء. وقال الشقيق محمد إبراهيم كجو نائب أمين عام الشباب بالحزبأن هناك ثوابت وطنية نرتكز عليها في المشروع الإصلاحي الشامل في جوانب إعادة بناء الحزب مشيراً إلى أهمية الإصلاحات السياسية والتنظيمية والفكرية المنظمة للحياة السياسية الحزبية وفق رؤيا الحداثة والمعاصرة، مشيرا إلى أن الشباب الذي يشكل ٧٠٪ من المجتمع السودانى هم الشريحة الأوسع التي يجب أن تطالها مختلف الإصلاحات، مؤكدا على ضرورة الإسراع في وتيرة الإصلاح والحريات. ولتحريك حالة الجمود استفادت أمانة الشباب بالحزب من الحراك الانتخابي وأعلنت عن تشكيل لجنة شبابية مركزية في الخرطوم ممثلة بمجموعة من الشباب المنخرطين في صفوف الحزب وستقوم هذه اللجنة مباشرة بالتحرك إلى كافة فروع الحزب بالولايات للالتقاء مع قيادات الفروع وتشكيل لجان شبابية فرعية في كل ولاية لاستقطاب الشباب، وزيادة القواعد الشبابية الحزبية في الحزب، انطلاقا من الرؤية الحزبية في أهمية دور الشباب في عملية التغيير والدور الفعال الذي يلعبه الشباب في بناء الحزب و الدولة وتحديثها بوعي عال وحس المسؤولية الوطنية العليا .وأكد السيد محمد الحسن الميرغنى رئيس قطاع التنظيم بالحزب وعضو الهيئة القيادية أن العمل جار لإعداد خطط وبرامج شبابية محددة

بإطار زمني معلن وندوات وورشات عمل خاصة بالشباب لصقل شخصياتهم وتحديد رؤى مختصة لتنمية وعيهم في كافة الجوانب والتطرق لأبرز المشكلات والتحديات في ضوء القصور الناتج جراء عدم الاهتمام الكافي بفئة الشباب وتحديد منهجية للانتقال بالشباب من مرحلة الوعي إلى مرحلة الوعي العميق من خلال الإرشاد إلى طرق تناسب طبيعة الشباب المعاصر ونمط تفكيرهم في ظل التطورات التكنولوجية والعلمية والإعلامية .إن خلق الندوات الشبابية تهدف إلى الارتقاء بشبابنا وشاباتنا وخلق دافع التغيير في نفوسهم وصولا إلى تحقيق نهضة علمية اجتماعية فكرية تعزز مكانة الحزب فى المشهد السياسى العام وتعضد مشاركته الفاعلة في القضايا الوطنية ورسم سياسات المستقبل .ونظرا للمتغيرات السياسية الحالية التى تشهدها البلاد وكان نتاجها إتاحة الفرصة أمام الشباب للمشاركة فى الحياة السياسية، وإزالة العقبات التى كانت تواجههم، حيث إنه من الملاحظ أن نصيب الشباب من المشاركة السياسية منخفض نسبيا فى السودان ، لكن الآن وبعد الانتخابات أصبح للشباب السودانى دور فى بناء المجتمع الديمقراطى الذى يعتمد على الكرامة وحقوق الإنسان، لذلك كان على أمانة الشباب بالحزب الاتحادى الديمقراطى الأصل أن تنظم برنامجا لشباب الحزب المشاركين فى الحياة السياسية والعملية الانتخابية.وسوف تركز على دور الشباب وتنمية قدراتهم داخل الحياة السياسية والحزبية، وللعمل على بناء شخصية حزبية أيدلوجية واعية، وإلى تطوير الفكر الحزبى وتوصيل الأفكار والرسالة السياسية، وإلى معرفة الإعداد للدعاية الانتخابية واختيار المرشحين والأعضاء، بالإضافة إلى أهمية التمويل والقدرة الإدارية ومهارات التفاوض. هذه كلها نقاط هامة جديرة بالمناقشة فى مرحلة التحول الديمقراطى لتقوية وتعزيز الحياة الحزبية.على هامش العملية الانتخابية وأثناء مراحلها المختلفة جرت سلسلة من الندوات وحلقات النقاش للشباب حول برنامج الإصلاح الشامل للحزب ودور الشباب فى الخروج بالحزب من وضعه الراهن إلى آفاق التطور والفاعلية ، حيث عبر الشباب عن أملهم الكبير في الخروج من الأزمة ببناء حزب إتحادي ديمقراطى عصري وحديث من خلال دعم المسيرة الإصلاحية التي انطلقت بقيادة السيد محمد الحسن الميرغنى. ففى ولايات السودان المختلفة كنا نحرص على اللقاء مع الشباب والتحاور

معهم ونفرد لهم الجانب الأكبر من وقتنا ونسهر معهم حتى الساعات الأولى من الفجر دون كلل أو ملل نناقش قضايانا الحزبية والوطنية ونتيح الفرصة الكاملة لشبابنا ليقولوا كلمتهم بكل صراحة وشفافية حول مايجري فى الحزب وكان اللافت الجرأة في الحوار والقدرة على المحاورة بعقل منفتح ومدرك بشكل جيد للوضع الحالي وسط اختلافات في الرؤى وتعدد وجهات النظر وتنوعت عناوين الحوار وركزت بشكل أساسي على هموم الجميع وخوفهم على مستقبل الحزب ولوحظ اعتراف الغالبية بوجود مؤامرة خارجية تتعرض لها الحركة الاتحادية وتنفذ بأيد داخلية وقعت ضحية الإغراءات المادية، بينما حمّل فريق آخر من الشباب مسؤولية مايحصل حالياً فى الحزب للضعف الشديد في الكثير من القيادات الحزبية التي لم تستطع خلال المرحلة الماضية جسر الفجوة مع المواطن الاتحادى وتأمين التواصل معه والتعبير عن حاجاته ومتطلباته.وأكد الشباب أن الإصلاح في أي مجال يبدأ من إصلاح الذات أولاً والقضاء على دابر الفساد في كل مكان، وأعربوا عن ارتياحهم للخطوات التي أقرها السيد محمد الحسن الميرغنى بخصوص الإصلاح السياسي وإطلاق مبادرة التنظيم الحزبى التي ستجمع كل أطياف الحركة الاتحادية تحت سقف الحزب. وطالب الشباب بأن يكون لهم دور في عملية الإصلاح ورأي في القرارات التي تتعلق بقضاياهم، وبدا واضحاً أن الشباب مستاؤون من تهميشهم وتحييدهم خلال المرحلة الماضية التي عطلت طاقاتهم وشلت قدراتهم على حد قولهم. وعبر الشباب عن معاناتهم الكبيرة في تأمين فرص العمل، مادفع الكثير منهم للهجرة وتأجيل أحلامهم بسبب السياسات الاقتصادية التي عجزت عن رسم الخطط المناسبة لربط مخرجات التعليم بسوق العمل. وسجلوا الكثير من الملاحظات على منظومة التعليم العالي وانتقدوا الكثير من القرارات التي كانت تصدر دون أن تأخذ بالاعتبار مصالح الطلبة. وفي مدينة القضارف حضرنا مؤتمراً شبابياً لشباب الحزب بالولاية كان فى مقدمة وفدنا الحاج ميرغنى عبدالرحمن حاج سليمان والأستاذ عثمان عمر الشريف وبدوى أبوسن وميرغنى مساعد وأبو الحسن فرح والدكتور يحي مكوار وعبدالقادر برعى واحمد حسن عبدالجليل وسميرة حسن مهدى ووفد كبير من أمانة الشباب المركزية وعدد من قيادات الحزب شاركنا فى ذلك المؤتمر الحاشد الذى ركزت مداخلات المشاركين في جلساته حول ضرورة

الاستفادة من طاقات الشباب والاهتمام بمواهبهم في جميع المجالات والنواحى العلمية والرياضية والأدبية والفنية والعمل على رعايتها وتنميتها.وبيّن المشاركون ضرورة متابعة مسيرة الإصلاح الشامل التي تشهدها الحركة الاتحادية وأهمية البدء بالحوار البناء بين جميع مكونات الشباب من أجل إعادة بناء الحزب والوطن وأكدت المداخلات التي اتسمت بالجرأة والصراحة والشفافية على التمسك بوحدة الصف الاتحادى والتصدي بكل قوة وحزم للمؤامرة التي يتعرض لها الحزب وقيادته بسبب دورها المانع ومواقفها المشرفة تجاه كافة القضايا الوطنية والقومية..وأوضحت فى كلمتى للمؤتمرين أن مشاركتنا فى هذا المؤتمر تأتى من منطلق قناعتنا بأهمية دور الشباب فى تعزيز دور الحزب وتفعيله بواسطة عقول متسلحة بالوعى والعلم والمعرفة وبواسطة سواعد شابة قوية قادرة على مواجهة التحديات التى تواجه الحزب.كما إنها تأتى من منطلق حرصنا للتعرف على واقع الشباب الاتحادى والاستماع إلى مختلف الأفكار والآراء ووجهات النظر للوصول إلى حلول لمشكلات الحزب عامة والشباب بشكل خاص لافتاً إلى أن جميع المداخلات التي سيتم طرحها في جلسات مؤتمر شباب القضارف سيتم عرضها أمام الجهات المعنية لمناقشتها والعمل على تطبيقها.وحملنا شباب القضارف نيابة عن شباب الحزب بالسودان تجديد ثقتهم في قيادة الحزب ودعوتهم لتماسك الصف كله شبابا وقيادات ويرى ويؤكد شباب الحزب على أن المرحلة الحالية هى مرحلة الحركة والعمل داخل شريحة الشباب بآليات مختلفة ومتطورة عن العمل في المرحلة السابقة مؤكدين أيضا أن للشباب دور هام في بناء الحزب فهم عماده الأول وركيزته الأساسية.